به اذا شق عنه اللحا وهو قشر الشجر من لحوته الحوم قشرته فظاهر الجلد كاللحا وباطنه كالعود وفي هذين التشبيهين ما يعلمك ان جمال باطنه ربما فاق جمال ظاهره ومن ثم قال كاد ما ظهر بالنجعة ان وهي وما بعدها سدت مسد مرفوع كاد وخبرها يغشى بالغين المعجمة اظهر من المهملة العيون اي يغطي عليها سنا بالقصر اي ضوء عظيم خارج منه لسر عظيم وفي نسخة بسر فيه اي في ذلك الباطن الذي ظهر هو مسيره كله ضيا اعظم من ضيا الشمس ومن ثم كان اصل ذلك السر لا كلام له حكته اي شابهته ذكا بضم المعجمة وعدم الصرف وامتناع دخول ال عليها اي الشمس وذكرها بعد سنا من مراعاة النظير و بما تقرر علم ان من اسباب عدم شبهه بتلك البهجة ما اوتيه صلى الله عليه وسلم من الحسن الذي لم يوته غيره ومن ثم صانه ذلك الحسن لو انفرد فكيف و قد انضم اليه السكينة اي وقار الظاهر مع طمانينة القلب وعدم تحركه مما يمتحن به من المؤذيات التي لا يسكن عندها غيره ان تظهر فيه اثارها هو ضمير الفاعل المتقدم رتبة وهو البأساء اي الشدايد فلذلك لم يظهر عليه من تلك البهجة الا غاية الطمانينة ونهاية الجمال كما مر فعلم انه صلى الله عليه وسلم لما اودعه الله فيه من كمال الجمال وتمام البها في حالة السرا كهو في حالة البأساء فلا تؤثر فيه البأساء البتة وتخال اي تظن انت الوجوه ان قابلته اي جابهته وجهه وجواب ان محذوف لدلالة ما قبله عليه خجلت من فرط جماله وتلونت بالالوان المختلفة كما يشاهد ممن قوي خجله حتى كان تلك الوجوه عند ذلك التلون البسته الوانها هو ضمير الفاعل المتقدم رتبة وهو الحربا المشهورة ومن شانها تستقبل الشمس وتدور معها كيف دارت وتتلون

بالالوان

بالالوان العجيبة المختلفة و بسبب هذا الجمال الباهر المستلزم لباهر الافضال والاحسان اذا شمت بالمعجمة من شمت البرق تطرف الى سحابه بشره اي طلاقة وجهه صلى الله عليه وسلم ونداه اي جوده اي اذا انطلعت الى مخايله ببصرك منتظرا اليه اذهلتك اي انستك ما انت بصدده الانوار الباهرة التي تحصل لك من بشره عند رؤية وجهه صلى الله عليه وسلم والانوا جمع نوء وهو ما تضيف العرب الامطار اليه من النجم او وقته نحو مطرنا بنوء الثريا وهو هنا كناية عن الخيرات الواصلة منه صلى الله عليه وسلم لمن قصد نداه واملهٔ ففيه لف ونشر مرتب لرجوع الانوار للبشر والانوا للندى وفيهما الجناس اللاحق ونوع من مراعاة النظير يسمى تشابه الاطراف وهو ان تختم الكلام بما يناسب ابتداه في المعنى نحو لا تدركه الابصار والجبين يناسب وهو يدرك الابصار و لما تمنى رؤية الوجه المكرم واستتبعه باوصافه العلية اخذ في تمني تقبيل راحته الكريمة ووصفها باوصافها العلية فقال او لبته حظي بتقبيل راحة اي يلثمني في اليقظة او النوم نظير ما مر لكفه التي كان تقا اي لاجله ابتغا لوجه تعالى دون غرض اخر وبالله اي بسبب شهود اعانته وتحمله اخذها والعطا اسم مصدر بمعناه اي واعطاوها للبرا بها من كل غرض ينافي الكمال الاعظم فلم يقع تصرف منها في شي منذ افاض الله عليها خوارق جوده الا مع شهود سلب كل حول وقوة عما سواه تعالى ولهذا الشهود الاعظم في تصرفها كانت تتقي بفتح التائين اي تخاف وتحذر باسها اي شدتها في الحرب الملوك كقيصر وكسرى والمقوقس الى ان ظفرها الله بجميعهم وكانت تحظى اي تفوز الغنى الحسي والمعنوي من فيض نوالها اي عطائها الفقرا لانه صلى الله عليه وسلم كان اجود الناس فيعطي عطا تعجز عنه الملوك ومع ذلك يعيش عيش

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)